

الكرنك

للشاعر أحمد فتحي

حُلِّم لاج لعين الساهرِ
وتهادى في خيالٍ عابرِ
وهفا بين سكون الخاطرِ
يصل الماضي بيمن الحاضرِ

طاف بالدنيا شعاع من خيالِ
حائرٌ يألُ عن سرِّ الليالي
ياله من سرِّها الباقي ويالي
لوعنة الشادي ووهمُّ الشاعرِ

صحت الدنيا على صُبْحٍ رطيبِ
وصفا المعبود للحن القريبِ
مرهفًا، ينسابُ من نبع الغيوبِ
ويُغاديه بفسنِّ الساحرِ
حين ألقى الليل للنور وشاحه
وشكا الطللُ إلى الرملِ جراحه

يا تُرى هل مع الفجر نُواجه
بين أنداءِ النسيم العاطرِ؟
ها هنا الوادي وكم من ملكِ
صارعِ الدد. نطلُ الكرنكِ
وادعًا يرقبُ مسرى الفلكِ
وهو يستحي جلال الغابرِ

أين يا أطلال جنْدُ الغالبِ؟
أين آمون وصوتُ الراهبِ؟
وعلاةُ الشمسِ؟ وخم طارِبي
نشوة تُزرى بكرمِ العاصِرِ

أنا هيمانُ ويا طول هيامي
صور الماضي ورائسي وأمامي
هي زهري، وغنائي، ومُدامي
وهي في حلمي جناحُ الطائرِ

ذلك الطائرُ محضوبُ الجناح
يسعدُّ الليلَ نايبات الصبح
ويغني في عُددٍ ورواح
بين أغصانٍ ووردٍ ناضرٍ

في رياض نضّر الله ثراها
وسقى من كرم النيل رباها
ومشى الفجرُ إليها، فطواها
بين أفراح الضياء الغامر

وفي هذا النص نلمح الانزياح فيما يلي :
على مستوى الجمل والتركيب ، يبدو الانزياح في :
- الحذف في قوله :

حلم لاح لعين الساهر . والتقدير : هو حلم
نشوة تزري بكرم العاصر ، والتقدير : هي نشوة
حائر يسأل عن سر الليالي ، والتقدير : هو حائر .
- ومن الانزياح التقديم في قوله :

وهي في حلمي جناح الطائر : تقدم الجار والمجرور (في حلمي) على الخبر
(جناح) .

وسقى من كرم النيل رباها : تقدم الجار والمجرور (من كرم النيل) على
المفعول به (رباها)

ومنه الطباق بين :

غدو ، ورواح

ورائي ، وأمامي

الليل ، والنور

الماضي ، والحاضر

ومن الانزياح التعبير بالمجاز في قوله :

- صحت الدنيا

- صفا المعبد

- ألقى الليل للنور وشاحه

- شكا الطل إلى الرمل جراحه

- سمع الفجر نواحه

- صلاة الشمس

- مشى الفجر إليها .

وعلى المستوى العلائقي :

كان التعبير بالأسلوب الخبري هو الغالب ، بقصد تقرير الوصف وتأكيد

المحتوى ، أما الأسلوب الإنشائي فجاء في قوله :

- هل سمع الفجر نواحه ؟

- أين يا أطلال جند الغالب ؟

- أين آمون وصوت الراهب ؟

وهي أساليب استفهام تفيد الإعجاب بعلمة الحضارة الفرعونية وما لها

من جلال وهيبة وسبق ما يزال حديث الناس والعالم في كل مكان .

المراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ٢- الأخفش الأوسط ، معاني القرآن ، تحقيق د. فائز فارس.
- ٣- ابن أبي الإصبع، المصري، بديع القرآن، مصر، مكتبة نهضة مصر.
- ٤- ابن خلكان وفيات الأعيان، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- ٥- أبو عبدة ، معمر بن المثنى ، مجاز القرآن ، تعليق فؤاد سيزكين ، مصر، الناشر محمد أمين الخانجي ١٩٤٥م.
- ٦- أبو هلال العسكري ، كتاب الصناعتين، بيروت، دار الكتب العلمية
- ٧- الفراء ، معاني القرآن ، بيروت ، عالم الكتب.
- ٨- ابن قتيبة الدينوري تأويل مشكل القرآن ، تحقيق أحمد صقر، مصر، دار إحياء الكتب العربية.
- ٩- المبرد، الكامل في اللغة والأدب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مصر، دار نهضة مصر.